

أبعاد الزكاة الاقتصادية والاجتماعية

دراسة مقارنة بين تجرتي ماليزيا والجزائر

بوكلخة بومدين¹ و بولجة عبد الناصر²

ملخص

تلعب الزكاة دورا حاسما في تحقيق التنمية الاقتصادية والتي تعد أمرا ضروريا لبلوغ تنمية شاملة تتطلع إليها غالبية الدول وهذا من خلال تأثيرها على مجموعة من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية. لهذا أصبح لزاما على الدولة أن تتولى أمر جبايتها و صرفها مثل ما عرف في الحقبة التي حكمت فيها الشريعة الإسلامية العالم الإسلامي. تهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز دور صندوق الزكاة الجزائري في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وهذا من خلال مقارنته بالتجربة الماليزية الرائدة في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: الزكاة، التنمية، مؤسسات

Abstract

The impact of Zakat on a range of economic and social variables makes it plays a crucial role in economic development, which constitutes a necessary step in achieving an overall development. Thus, it has become imperative for the state to take the leadership in the collection and spending process in a way similar to that ruled by Islamic law. Using a comparative study between the Algerian experience and that of Malaysia known as the leader in this field, we aim to highlight the role of the Algerian Zakat Fund in achieving economic and social development.

Keywords : Zakat, Development, Institutions

1. مقدمة

تعتبر الزكاة ركن من أركان الإسلام، تتجلى أهميتها لما لها من دور اجتماعي واقتصادي ممتلئ في النمو، الاستقرار ومن دورها المحوري في علاج المشكلات الاقتصادية، وتحسين أداء اقتصاديات المجتمعات وتطورها، وذلك من خلال تأثيرها على السياسة النقدية ففي ظل الأوضاع الاقتصادية المضطربة مثل حالة التضخم تلعب الزكاة دورا هاما في التخفيف من آثاره عن طريق الجمع والتحويل حيث تستطيع الدولة أن تجمع الزكاة نقدا عند جمع الأموال الزكوية باعتبار أن ذلك يؤثر تأثيرا مباشرا في اتجاه محاربة التضخم وبإمكان الحكومة أن تحدد نسبة معينة حسب الوضع التضخمي، كما بإمكانها توزيع قيمة ما تحصله سلعا عينية، كما تستطيع الدولة أن تلجأ إلى الجمع المسبق لحصيلة الزكاة بغية تخفيض الكتلة النقدية المتداولة للحد من الآثار السلبية للتضخم ويكون ذلك حسب الظروف السائدة ويتم ذلك عن طريق التراضي بين الهيئة المشرفة على عمليات الجمع والتحويل وأصحاب الأموال. وتقوم الدولة باستعمال الأدوات الإردادية المتعلقة بالزكاة من أجل التأثير في حركة النشاط الاقتصادي عن طريق الجمع العيني للزكاة، تأخير جمع الزكاة وزيادة الانفاق الاستهلاكي الزكوي ويكون ذلك من خلال رفع نسب التوزيع النوعي ضمن المصارف الثمانية بصورة تؤدي إلى زيادة الطلب في الاقتصاد الوطني بشكل يساهم في تغيير مستويات الانكماش والعودة إلى النمو³. كما أن إنفاق الزكاة في مصارفها يزيد من حجم الاستهلاك، وذلك لأن نفقات الضمان الاجتماعي من حصائل الزكاة كالنفقات على الفقراء والمساكين والعاملين عليها، وفي الرقاب، والغارمين، وابن السبيل تستحدث قوى شرائية جديدة تضعها تحت تصرفهم باعتبارهم عناصر استهلاكية يتمتعون بميول حدية استهلاكية عالية إذن تؤدي الزكاة إلى زيادة الميل الحدي والمتوسط للاستهلاك لدى مستلميها وذلك في المدى القصير وهذا ما يؤدي إلى ارتفاع دالة الاستهلاك في المجتمع⁴. و تعتبر الزكاة إحدى السياسات المالية العامة في تحفيز الميدان التنموي فهي بمثابة دافع للأموال نحو

¹ بوكلخة بومدين، طالب دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية، تلمسان، بريد إلكتروني: bouklikha.boumediene@yahoo.fr

² بولجة عبد الناصر، أستاذ محاضر، كلية العلوم الاقتصادية، تلمسان، بريد إلكتروني: bouteldja_nacer@yahoo.fr

³ أ.د. صالح الحاحي، (2006)، المنهج التنموي بالبدل في الاقتصاد الإسلامي، دار الفجر، القاهرة، ص 618.

⁴ د. غازي غانية، (1989)، الاستخدام الوظيفي للزكاة في الفكر الاقتصادي الإسلامي، دار الجيل، بيروت، ص 24.

الاستثمار فالزكاة تعد بمثابة دافع للأموال نحو الاستثمار، وطالما أن الإسلام لا يقر أسلوب التوظيف المالي، فإن هذا الاستثمار سيكون في أصول إنتاجية تحتفظ بالقيمة الحقيقية لرأس المال في صورة قوة شرائية حقيقية وهو ما يعني تحقيق هدف المحافظة على رأس المال الحقيقي أي المادي والزكاة تعمل على ذلك من خلال عدم سريانها على الأصول الثابتة⁵، وهي تمثل إنقاصا تدريجيا للأموال المكتتزة القابلة للنماء، حيث أن استقطاع 2,5% من الأموال التي تتجاوز النصاب يؤدي إلى استقطاع 10% من الأموال المكتتزة في أقل من خمسة سنوات، وبالتالي فإن الزكاة تعتبر أداة فعالة لحفز الأموال والثروات المعطلة والصالحة للنماء للمشاركة في الإنتاج، وتعمل الزكاة على تحويل الموارد المكتتزة إلى مجالات الادخار وقنواته الرسمية، إذن تجعل الزكاة المنظمين والمنتجين يستمرون في الاستثمار حتى لو حدثت لهم خسارة في الإنتاج مادامت هذه الخسارة تقل عن نسبة الزكاة المفروضة على أصل الأموال المستثمرة في حالة عدم توظيفها في الإنتاج، وعلى ذلك فإن المستثمر المسلم يرضى بمعدل ربح أقل نسبيا من نظيره في اقتصاد غير إسلامي⁶. وتتميز بأنها نظام مؤسسي يتمتع بالاستقلالية المالية والإدارية وإن كانت خاضعة لإشراف الدولة ورقابتها. غير أنه يجب على الدولة أن تتولى مسؤولية جبايتها وإنفاقها من خلال جهاز في تتوفر فيه الخبرات اللازمة لتحقيق الأهداف المنشودة كما فعلت ذلك في عهد عمر بن عبد العزيز بقضائها على الفقر والبطالة خاصة بعد أن صلت هذه الأخيرة في بعض الدول الإسلامية إلى مستويات عالية حيث وصلت في بعض هذه الدول إلى 25%، وتصل بين الشباب إلى نحو 50% وتصل نسبة البطالة عند المتعلمين إلى حوالي 70%⁷، ومحاربة الاكتناز، وزيادة الانتاج ورفع معدلات النمو وتحقيق الاستقرار الاقتصادي، وبالتالي تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. بعد هذه المقدمة، فإن هيكلك هذه الورقة البحثية جاء على النحو التالي: في القسم 2 تم التطرق إلى مختلف الأدبيات التي تناولت موضوع الزكاة، تعرضنا في القسم 3 إلى منهجية البحث حيث اشتملت هذه المنهجية على دراسة مقارنة بين التجربة الماليزية وصندوق الزكاة الجزائري والذي يعتبر حديث النشأة. أخيرا خصص القسم 4 إلى أهم النتائج والتوصيات.

2. المسح الأدبي

تناولت مجموعة من الدراسات موضوع الزكاة مبرزة دورها في تفعيل عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية. في مايلي سرد لبعض هذه الدراسات :

دراسة د. محمد عبد الحميد محمد فرحان (2010) في كتابه مؤسسة الزكاة وتقييم دورها الاقتصادي، حيث ارتكزت هذه الدراسة على تقييم واقع مؤسسات الزكاة في الدول الإسلامية من خلال دراسة الواقع التشريعي والتنظيمي لهذه المؤسسات وتأثيره في كفاءة التحصيل والتوزيع ودراسة مدى نجاح هاتين العمليتين في تنمية اقتصاديات بلدانها، مع تقديم بنية تنظيمية وتشريعية كإقتراح لحل مشاكل هذه المؤسسات، وخروجه بتوصيات في الأخير.

تناول بوعلام بن جلالي و محمد العلمي (1990)، الإطار المؤسساتي للزكاة -أبعاده ومضامينه- من واقع المؤتمر الثالث للزكاة المنعقد في كوالالمبور بماليزيا، حيث تم عرض في هذا الكتاب الجوانب الإدارية والتنظيمية للزكاة، والهيكل المؤسسي للزكاة من خلال عرض بعض التجارب المؤسساتية لتطبيق الزكاة التي تعتمد على الطابع الإلزامي والتطوعي لتحصيل وتوزيع الزكاة. وخرج المؤتمر بتوصيات نذكر منها:

- يدعو المؤتمر الدول الإسلامية التي لم تقم بعد بالإلزام بدفع الزكاة وتنظيمها إلى المبادرة بذلك، وبحيث يكون الإلزام شاملا لجميع ما تجبى الزكاة فيه شرعا من الأموال ظاهرة وباطنة، وعلى أن يتم صرفها في مصارفها المحددة في القرآن الكريم، وأن يكون لأموال الزكاة حسابات مستقلة، وتختار التنظيمات المناسبة لأوضاع كل دولة.

⁵ د. سامينجدير فاعي، (1983) دراسة تحليلية لآثار تطبيق فرض الزكاة، المنهج الاقتصادي الإسلامي والفكر والتطبيق، المؤتمر العلمي السنوي الثالث، المنصورة، القاهرة، ص 1701.
⁶ د. نادية حسن محمد عقل، (2011)، نظرية التوزيع في الاقتصاد الإسلامي، دراسة تأصيلية تطبيقية، دار النفائس، الأردن، ص 280.
⁷ محمد علي القري، (من 10-31 إلى 1998/11/01)، بحث بعنوان: الزكاة كأداة لتنمية الفقراء والمساكين، المؤتمر العالمي الخامس للزكاة، مؤسسات الزكاة واستيعاب متغير التنازل والحدود العشرين، الكويت، info.zakathouse.org، N°9/Décembre 2013 Les Cahiers du MECAS

- الاهتمام بتقدم دراسات متكاملة عن حصيلة الزكاة في كل بلد، اذا تم جمعها من جميع الأموال التي تحب فيها شرعا، بهدف التعريف بآثار الزكاة ودورها في معالجة مشكلات الفقر والتخلف في العالم الاسلامي.
- وضع خطط وبرامج مدروسة للتخفيف من مشكلة الفقر أو القضاء عليها في بلادها، والتعاون مع الأجهزة المماثلة في المساعدة على تحقيق هذا الهدف في رحاب العالم الاسلامي والمجتمعات الاسلامية في الدول غير الاسلامية .
- الاهتمام بتحقيق التكافل الاجتماعي بين جميع المسلمين على اختلاف دولهم ومجتمعاتهم، على اعتبار أن الزكاة فريضة اسلامية عامة.

كما تطرقت الدكورة غازي عناية (1989)، الاستخدام الوظيفي للزكاة في الفكر الاقتصادي الاسلامي، حيث عرضت الدكتوراة في هذا الكتاب الاستخدام الوظيفي للزكاة من أربعة نواحي الناحية الاقتصادية، الاجتماعية، المالية والسياسية واستخلصت الباحثة في الأخير الدور الذي تلعبه الزكاة من خلال الاستخدام الوظيفي للزكاة في مجال تحقيق الأغراض المالية بتحقيقها وتوفيرها للموارد المالية لخزينة الدولة، وفي الأغراض الاقتصادية بتحفيز عمليات الاستثمار التنموي، وتوظيف عناصر الانتاج، وتوظيف عنصر العمالة، وتمويل عمليات النقد المتداول في الأسواق، وفي مجال الأغراض الاجتماعية من خلال الرعاية الاجتماعية المتمثلة في الغرم، العتق، الفقر، الدين والعلم...

دراسة أ. فراحية العيد (2013)، لدور صندوق الزكاة في تشخيص ومعالجة مشكلة البطالة -دراسة حالة صندوق الزكاة لولاية المسيلة بالجزائر، حيث تطرق الباحث الى الدور الذي تلعبه الزكاة في القضاء على البطالة من خلال القيام بدراسة لصندوق الزكاة بولاية المسيلة وتوصل الى النتائج التالية:

- أهمية صندوق الزكاة لولاية المسيلة بتذكير المجتمع بأهمية فريضة الزكاة، ووجوب إخراج زكاة أموالهم.
- إقبال المزكين على وضع زكاة أموالهم في الصندوق، وثقتهم فيه بإيصالها إلى مستحقيها.
- يعمل صندوق الزكاة لولاية المسيلة على توفير مناصب شغل للشباب البطال، من خلال القروض الحسنة المقدمة لهم لإنشاء مؤسسات مصغرة.
- إقبال الشباب بكثرة على صندوق الزكاة للاستفادة من القرض الحسن، نظرا لخلوه من الفوائد الربوية، مما صعب الاستجابة لكل الطلبات، نظرا لحدودية موارد صندوق الزكاة.
- وخلص البحث الى بعض الاقتراحات نذكر منها:
- الإسراع في وضع القوانين المنظمة لصندوق الزكاة، وهذا يتعلق بصناديق الزكاة على المستوى الوطني .
- يجب إنشاء قاعدة للبيانات لتجميع وتخزين واسترجاع المعلومات لاستفادة منها واستخدامها وقت الحاجة.
- العمل على استقلالية صندوق الزكاة، من خلال تشكيل إدارة مستقلة قائمة بذاتها، ولا تكون مرتبطة بمديرية الشؤون الدينية.
- ضرورة وضع مقاييس دقيقة لدراسة جدوى المشاريع الاستثمارية، حتى يتم متابعتها ومراقبتها.
- تشجيع البحث العلمي من خلال إنشاء مخبر حول صندوق الزكاة لولاية المسيلة، وهذا بالتنسيق مع جامعة المسيلة.
- الاهتمام بالمشاريع الاستثمارية التي تشغل أكبر عدد من البطالين، وتساهم في التنمية الاقتصادية.

3. منهجية البحث

تم الاعتماد في الورقة البحثية على المناهج التالية:

- المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف وتحليل أدبيات الزكاة و الدور الذي تلعبه في تحقيق التنمية الاقتصادية.
- المنهج المقارن عند المقارنة بين مؤسسات الزكاة في ولايات الدول الإسلامية و ذلك للوقوف على الوضعية التي يعيشها صندوق الزكاة لولاية تلمسان.

وعليه سيتم تناول هذه الورقة من خلال المحاور التالية:

تجارب تطبيقية لكل من ماليزيا والجزائر.

تجربة مؤسسة الزكاة في ماليزيا.

لم يكن أداء الزكاة في العهد الذي سبق الاستعمار يتم في إطار رسمي، ومعظم الزكاة التي كانت تدفع هي من إيرادات زراعة الأرز. ومع مجيء الاستعمار البريطاني في النصف الثاني من القرن الثامن عشر اختلفت الأمور، حيث تم الفصل بين أمور الدين والسياسة، فكانت الأمور المتعلقة بالإسلام والعادات الملاوية تقوم بها هيئات مستقلة تابعة لكل ولاية تسمى بمجلس الشؤون الإسلامية⁸ والعادات الملاوية، أما الأمور التي تتعلق بالسياسة والاقتصاد والاجتماع والعلوم والتكنولوجيا فكان يقوم بها النظام البريطاني⁹.

وبعد استقلال ماليزيا في 31 أوت 1957م عاد أمر جباية أموال الزكاة وصرفها إلى يد السلطان في كل الولايات، وأنشأ قانون الإدارة الدينية الإسلامية سنة 1960م لتنظيم شؤون جباية الزكاة والمؤسسة لها مسؤولية جمع وصرف الزكاة، وهذا تحت سلطة مجلس الشؤون الدينية بكل ولاية.

وفي سنة 1974م أقام مجلس الشؤون الإسلامية بولاية برسكتوان كوالالمبور مركزا يعنى بتوزيع الزكاة سمي بمركز "بيت المال"، وهو فرع من فروع الشؤون الإسلامية لهذه الولاية هدفه القضاء على الفقر والحرمان، ويعد هذا البيت المؤسسة التي لها سلطة جمع وصرف الزكاة، وفي بداية التسعينات أنشأ مجلس الشؤون الإسلامية بريسكتوان كوالالمبور شركة سماها بـ "مؤسسة التقوى" التي أنشأت مركز لجباية الزكاة يعرف بـ "مركز جباية وتحصيل الزكاة". وانتقلت هذه الطريقة إلى ولايات أخرى¹⁰.

تخضع سلطة إدارة الزكاة في كل ولاية في ماليزيا لدستور الولاية وقوانينها، ولكل ولاية قانونها بالنسبة لإدارة الشؤون الدينية الذي يتضمن نصوصا عامة حول إدارة الزكاة، وتشمل هذه النصوص ضمن أشياء أخرى النظام الأساسي لتحصيل الزكاة (أي عن طريق العاملين المعنيين الذين يتسلمون إيرادات الزكاة وعنصر المقاضاة للذين بمنعون الآخرين من أداء الزكاة ويمتنعون هم أنفسهم عن دفعها، وتتضمن هذه القوانين مقدار الغرامة أو الأحكام بالسجن في مثل هذه المخالفات.

- ومع ذلك فإن قوانين جميع الولايات الخاصة بالشؤون الدينية ليست واضحة بالنسبة لهذه المسائل ومن هنا فقد تبين أنه من الضروري وضع لوائح خاصة بالزكاة من أجل تفصيل إجراءات إدارة الزكاة في كل ولاية، ومع ذلك تأتي مسألة التنفيذ عندما تكون هذه اللوائح غير منشورة في قوانين الولاية، ويجري التنفيذ بالقانون لو تمت مخالفة اللوائح والنظم المعلنة وأما اللوائح غير المعلنة فهي ذات طبيعة توجيهية فقط، ولا توجد في بعض الولايات لوائح خاصة مثل ترنجانو فقد كان الاعتقاد بأن قانون الولايات الخاص بإدارة الشؤون الإسلامية يكفي لتنفيذ إدارة الزكاة¹¹.

يتكون الهيكل التنظيمي لمؤسسة الزكاة بماليزيا من هيكل تنظيمي خاص بمجلس الشؤون الإسلامية، وهيكل تنظيمي للوقف والزكاة المعروفة بـ "جوهر".

الهيكل التنظيمي لمجلس الشؤون الإسلامية:

يوجد في الهيكل التنظيمي لمجلس الشؤون الإسلامية سبعة عشر لجنة متخصصة تقوم بتنفيذ المهام التي تنبثق من الأقسام، وتعتبر لجنة بيت المال هي السلطة الإدارية المالية العليا في المجلس أما لجنة توزيع أموال بيت المال تتولى توزيع أموال الزكاة على مصارفها الثمانية، وتستثمر لجنة التنمية والاستثمار أموال بيت المال وتتابع كل الاستثمارات.

⁸ مؤسسات الزكاة في ماليزيا تكون تابعة لمجلس إدارة الشؤون الإسلامية وتتابع هذا المجالس من طرف وزارة الأوقاف والحجوز (JAWHAR) (جوهر) التي تأسست في 27 مارس 2004م.

⁹ بوعلامنجي جالي، محمد العلمي، (1990)، الإطار المؤسساتي للزكاة - أبعادها ومضامينها - واقع المؤتمر الثالث للزكاة المنعقد في كوالالمبور، ماليزيا، البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، السعودية، ص 493.

¹⁰ فوز يمحي ريق، عقبة عبد اللاوي، (2012م)، إدارة وتنمية أموال الزكاة في ماليزيا ومقومات نجاحها، الملتقى العلمي لأجل تحسين أموال الزكاة، جامعة سعد حليب البليدة، مخبر التنمية البشرية والاقتصادية بالجزائر، ص 03.

¹¹ د. بوعلامنجي جالي، ومحمد علمي، الإطار المؤسسي للزكاة وأبعادها ومضامينها، مرجع سابق، صص 501، 502.

الهيكل التنظيمي لوزارة الأوقاف والزكاة (جوهر):

يتكون من رئيسين رئيس المجلس التنفيذي لمؤسسة الأوقاف الماليزية و رئيس المجلس التنفيذي لمؤسسة الزكاة الدولية.

تحليل هيكل جباية الزكاة في ماليزيا.

مصادر التحصيل:

تختلف تجربة الزكاة الماليزية عن جميع التجارب الأخرى في مجال الزكاة وذلك لاعتمادها في موارد الزكاة على زكاة الفطر من الناحية الإلزامية عبر الولايات الأربعة عشر أما الأموال الأخرى التي تخضع للجباية إجباريا فتختلف أنواع هذه الأموال من ولاية لأخرى، حيث نجد بعض الولايات تطبق الجباية بقوة القانون على زكاة الأرز فقط وذلك باعتباره النوع الوحيد السائد في البلاد من الأموال الظاهرة الخاضعة للزكاة، أما زكاة النقود والتجارة وغيرها من الأموال الباطنة يعود الأمر بدفعها لأصحابها يؤدونها بأنفسهم بدون أية رقابة من الدولة.

من خلال ما ذكر آنفا تأتي الزكاة المستحقة في ماليزيا من خمسة مصادر رئيسية هي: زكاة الفطر، المحاصيل الزراعية (الأرز)، النشاط التجاري، المدخرات والمال. وهناك مصادر أخرى مثل الزكاة على الماشية والذهب، وتم إصدار في الآونة الأخيرة من طرف بعض الولايات فتاوى تتعلق بالزكاة على الرواتب، وهناك مصادر أخرى تعتبر مبالغها ضئيلة¹².

إجراءات التحصيل:

تضمنت اللوائح وقوانين الزكاة والفطر في ولايات ماليزيا على إجراءات تتبع عادة لجباية الضرائب في مختلف الدول الحديثة هي عبارة عن إجراءات تتم في مختلف المراحل التنفيذية تعرف بمراحل العمل الضريبي و الزكوي تتمثل هذه المراحل في: مرحلة تقديم الإقرارات، مرحلة الحصر، مرحلة الفحص، مرحلة الاعتراض ومرحلة التحصيل، ويتم التحصيل في ماليزيا عبر الفئات التالية:

- من قبل العاملين المعيّنين.

- مكاتب إدارة الشؤون الدينية في الولاية.

- خصم من الرواتب بواسطة أصحاب العمل.

و فيما يلي نعرض جدول نبين فيه حصيلة الزكاة في 14 ولاية ماليزية خلال الفترة (2003-2010) بالعملة المحلية.

الجدول رقم (01): حصيلة الزكاة في ماليزيا¹³ من 2003 إلى 2010م. الوحدة: RM (العملة المحلية).

البيان	2003	%	2004	%	2005	%	2006	%
الاتحادية	96.380.801,25	23,60	110.631.584,04	23,38	130.141.209,97	22,71	147.587.898,48	21,99
سلا نغور	86.200.315,23	21,11	108.826.547,05	22,99	133.121.829,00	23,23	159.836.252,79	23,82
جوهر	33.959.015,68	8,31	38.052.802,64	8,04	49.357.154,03	8,61	54.732.942,45	8,16
ترنجانو	40.058.735,20	9,81	36.147.739,28	7,64	40.365.590,96	7,04	46.795.544,61	6,97
براك	21.698.518,02	5,31	25.724.715,39	5,44	27.543.535,48	4,81	33.848.479,38	5,04
بولوبينانج	21.317.975,00	5,22	23.288.019,00	4,92	28.000.426,00	4,89	30.589.545,62	4,56
باهنك	20.616.368,04	5,05	22.917.724,25	4,84	31.032.233,57	5,41	31.721.733,59	4,73
كلاهان	18.140.371,63	4,44	22.440.931,30	4,74	29.372.551,46	5,13	35.641.537,75	5,31
نجير سمبلان	16.520.810,59	4,04	19.205.222,54	4,02	23.098.180,81	4,03	25.821.205,04	3,85
قدح	18.559.387,21	4,54	22.205.222,54	4,69	30.185.661,45	5,27	35.227.089,74	5,25
ملاقا	13.037.830,48	3,19	14.238.492,58	3,01	17.692.093,97	3,09	19.454.653,26	2,90

¹². د. عز الدين المالك الطيبي محمد، (2004م)، اقتصاديات الزكاة وتطبيقاتها المعاصرة، المعهد العالي لعلوم الزكاة، السودان، ص 308

¹³. Pusat Pungtan zakat- MAIWP, lopsran zakat, satu sumber maklumat zakat dimalsysia, pencamapain Kutipan zakat Harta Dom. Fitrah bagi tahun 2004-2010, mengikut negeri – Neger, toman shamelin perkosa, Kuala Lumpur, 2010, p 82, ،

وسلطة الزكاة في سلا نغور، التقارير السنوية 2003 إلى 2006م

3,06	20.548.322,81	2,67	15.299.300,04	3,29	15.566.982,00	2,51	10.264.513,31	سرواك
2,48	16.648.793,71	1,97	11.314.073,92	1,64	7.784.937,74	1,25	5.102.537,00	صباح
1,88	12.641.889,66	1,15	6.564.465,08	1,35	6.406.109,00	1,61	6.573.224,92	برليز
100	671.095.888,89	100	573.088.305,74	100	473.269.093,05	100	408.430.403,56	الجموع
%	2010	%	2009	%	2008	%	2007	البيان
20,7	282.676.073,93	20,8	248.803.798,22	20,4	211.364.697,68	21,6	173.815.154,35	الاتحادية
24,7	336.934.522,00	23,7	283.648.722,00	23,6	244.409.628,00	25,1	202.193.541,00	سلا نغور
9,0	122.336.032,00	9,1	109.231.254,93	9,7	100.737.539,79	9,1	73.321.840,60	جوهو
5,6	76.447.878,23	6,1	73.524.193,31	6,4	66.200.415,14	6,4	51.442.341,96	ترنجانو
5,1	69.639.500,87	5,6	67.189.291,45	5,5	56.962.446,06	5,1	41.276.179,92	براك
3,9	53.239.132,91	4,0	47.952.153,34	4,0	41.764.273,00	4,6	37.085.282,33	بولو بنيانج
5,9	80.874.869,71	6,0	71.868.302,65	5,5	57.935.146,89	5,1	41.487.155,81	باهنك
5,2	70.373.328,79	5,6	66.522.450,31	5,6	58.167.095,10	5,0	40.199.886,62	كلائن
3,7	50.201.121,23	3,5	42.275.136,39	3,6	37.409.710,68	3,6	29.356.271,66	نجير سميان
5,6	76.947.139,51	5,6	67.578.342,14	5,1	53.202.300,24	4,5	36.692.723,92	قدح
2,5	34.011.770,13	2,6	30.721.955,12	2,6	26.905.934,29	2,7	22.067.022,30	ملاقا
2,9	39.143.055,60	3,1	36.915.094,91	3,5	36.099.969,34	2,9	23.132.088,56	بيرواك
2,4	32.856.749,96	2,1	25.388.088,73	2,3	23.799.155,06	2,2	17.514.982,50	صباح
2,8	38.091.506,00	2,1	25.253.015,10	2,2	23.134.583,00	2,1	16.699.600,00	برليز
100	1.363.772.680,87	100	1.196.871.798,60	100	1.038.092.894,27	100	806.284.071,53	الجموع

الجدول رقم (02): نسب النمو السنوية لإيرادات الزكاة¹⁴ من 2003 إلى 2010.

البيان	2003	2004	2005	2006	2007
إجمالي الجباية	408.430.403,56	473.269.093,05	573.088.305,74	671.095.888,89	806.284.071,53
نسبة النمو السنوية	/	%16	%21,09	%17,10	%20,14
البيان	2008	2009	2010	المتوسط	
إجمالي الجباية	1.038.092.894,27	1.196.871.798,60	1.363.772.680,87	/	
نسبة النمو السنوية	%28,75	%15,30	%13,94	18,90%	

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) أن قيمة الزكاة في تزايد من سنة لأخرى محققة أعلى نسبة نمو سنة 2008م بـ (28,75%) وأدنى نسبة سنة 2010م بـ (13,94%) أما الجدول رقم (11) فيحلل لنا هيكل الجباية لـ 14 ولاية ماليزية، حيث يتضح لنا من خلاله أن حصيلة الزكاة في ارتفاع إجمالي من سنة لأخرى، من 408.430.403 رينجت عام 2003م إلى 1.363.772.680 رينجت عام 2010م.

و لقد كانت الولاية الاتحادية و ولاية سلا نغور من ضمن الولايات التي قامت بجمع أكبر حصيلة، فقد بلغت حصيلة الزكاة في الولاية الاتحادية سنة 2003 (23,60%) من الحصيلة الفعلية للولايات ثم انخفضت سنة 2004 محققة نسبة تقدر بـ (23,38%)، و وصلت الانخفاض إلى أن بلغت (20,7%) سنة 2010م. هذا الاستمرار في الانخفاض يؤثر على الإنفاق. أما بالنسبة لولاية سلا نغور فقد بلغت حصيلة الزكاة (21,11%) سنة 2003، ثم ارتفعت إلى (22,99%) عام 2004 و وصلت الارتفاع إلى أن وصلت إلى أعلى نسبة عام 2010م بنسبة قدرت بـ (24,7%). أما الولايات الأخرى فإن نسب الحصيلة عندهم ضعيفة وذلك راجع إلى المشكلات الإدارية التي تواجه جباية الزكاة، منها نقص التدريب في مجال إدارة الزكاة وكبار الموظفين لوضع الخطط والتنسيق في إدارة الزكاة.

مع العلم أن إدارات الزكاة في ماليزيا تتبع نظاما للعقوبات، ففي حالة التهرب من الزكاة تؤدي إلى العقوبة، إما غرامة مالية أو الحبس إلى ستة أشهر.

¹⁴ من إعداد الباحثو فمعطيات الجدول رقم (01).

تحليل توزيع الزكاة في ماليزيا:

إن عملية توزيع الزكاة في ماليزيا لا تكون بتسليم المبالغ إلى مستحقيها فقط. بل تطلق هيئات وإدارات الزكاة بكل الولايات الماليزية برامج وخطط، وخاصة إذا ما تعلق بتوزيع مبالغ في شكل قروض حسنة موجهة للاستثمار، ويكون ذلك من خلال ما يلي:

- بالنسبة لكيفية صرف الزكاة في مؤسسة سلاڠور فإنها تقوم ببرنامج أطلقت عليه اسم برنامج تنمية الأمة من خلال أصناف الزكاة (pembangunan Ummah melalui asnaf zakat)¹⁵.

حيث قسمت هذا البرنامج إلى خمسة أقسام رئيسية هي:

برنامج التنمية الاجتماعية: ويكون عن طريق المساعدة في بناء المنازل والكراء والترميم، وكذلك لجنة الضروريات التي تهتم بتقديم الأطعمة والإعانات.

برنامج التنمية الاقتصادية: يتم التوزيع وفق النقاط التالية:

المساعدة بتقديم رأس المال: يعطى رأس المال للتجارة، تربية الأسماك، الزراعة، أو لفتح محلات للبيع والتجارة، أو مطاعم أو غسيل السيارات.... الخ، وتعطى هيئة الزكاة للمستثمر المستحق للزكاة ما مقداره (500 RM) إلى (5000 RM) كرأس مال للفقر أو للمسكين ليقوم بنشاط تجاري، ولا يرد رأس المال المعطى في شكل قرض إلى هيئة الزكاة.

الورشات والتدريبات والمهارات: حتى يتمكن الحرفي من مواصلة نشاطه تقوم هيئة الزكاة بإنشاء ورشات لمزاولة الأنشطة (تجارية، زراعية... الخ) والتدريب عليها.

مشاريع اقتصادية جماعية: إذ تقام مشاريع صناعية أو إنتاجية بشكل جماعي بين الأفراد المستحقين للزكاة.

قسم برنامج التنمية التعليمية: توفير المستلزمات الدراسية.

قسم برنامج التنمية الإنسانية: تنظم دورات لتحسين العبادة، ومحاضرات دينية...

قسم تنمية المؤسسات الدينية: تبنى المؤسسات الدينية وترمم لتحافظ على أديانها مع العلم أن توزيع الزكاة في ماليزيا يكون على كل الأصناف، وتعطى الأولوية حسب القدرة والحاجة.

و منه سنحاول توضيح التفسير والتصنيف الماليزي للزكاة حسب كل فئة، كما يوضحه الجدول الموالي:

الجدول رقم (03) : حصيلة توزيع الزكاة على كامل الأصناف¹⁶ لسنة 2010.

البيان	الفقر	%	المسكين	%	العاملون عليها	%
سلاڠور	50.908.016,00	26,2	76.862.543,00	27	42.116.815,00	26,6
الاتحادية	36.908.180,79	19	30.888.947,40	10,8	32.438.319,69	20,5
جوهري	13.200.808,23	6,8	29.638.302,79	10,4	13.420.158,21	8,5
ترنجانو	12.858.423,54	6,6	21.947.385,96	7,7	7.342.070,78	4,6
براك	17.785.208,50	9,2	17.785.208,50	6,2	9.018.140,00	5,7
بولونيانج	2.949.008,15	1,5	23.383.485,64	8,2	5.432.218,56	3,4
باهنك	6.065.073,00	3,1	6.604.316,00	2,3	10.034.444,00	6,3
كلاهان	21.590.893,79	11,1	21.590.893,79	7,6	10.422.637,82	6,6
نجير سبلان	1.339.247,25	0,7	13.206.293,55	4,6	6.904.598,98	4,3
قدح	2.578.412,90	1,3	25.473.986,36	0,9	6.267.166,45	3,9
ملافا	13.105.063,33	6,7	1.121.227,42	0,4	5.132.163,68	3,2
سرواك	4.920.039,60	2,5	2.729.373,00	0,9	3.945.864,87	2,5
صباح	9.585.678,28	0,5	6.643.990,65	2,3	2.836.058,43	1,8
برلينز	860.860,00	0,4	7.061.795,00	2,5	3.130.890,00	1,9

¹⁵ أ. ر. حالفاطمة، أ. خبيزة أنفال الحدة، (يومي) 18، 19 جوان 2012، دور الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية: دراسة كنموذج لآسيا لسلانجور بماليزيا، الملتقى العلمي الدولي الأول حول استثمار أموال الزكاة وطرقت تفعيلها في العالم الإسلامي، مي، مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية بالجزائر، البلدة، صص 18، 19.

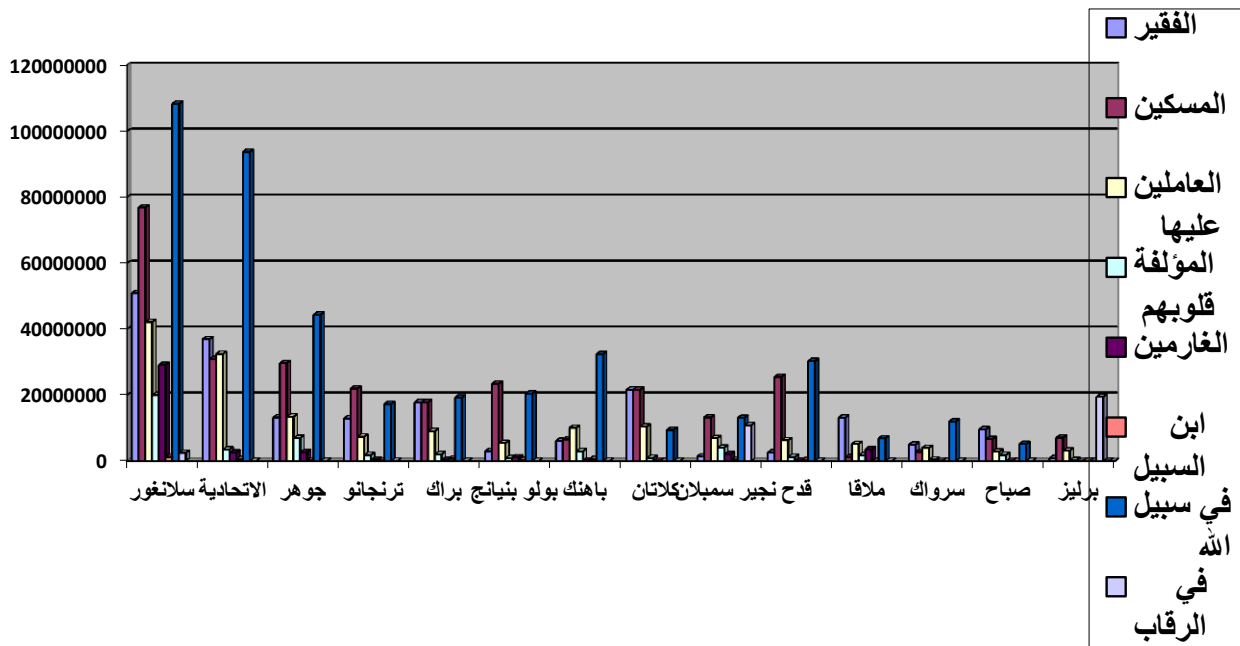
¹⁶ فوزيمحيريق، عقبة عبد اللاوي، (2012م)، إدارة وتنمية أموال الزكاة بماليزيا ومقومات نجاحها، مرجع سابق، صص 18، وحسابات الباحث.

100	158.441.546,47	100	284.837.749,06	100	194.086.913,36	الجموع
-----	----------------	-----	----------------	-----	----------------	--------

البيان	المؤلفة قلوبهم	%	الغاريين	%	ابن السبيل	%
سلا نغور	19.956.580,00	41,4	29.105.926,00	69,8	1.223.822,00	29,2
الاتحادية	3.458.605,30	7,2	2.540.336,35	6,1	575.072,81	13,7
جوهري	6.942.846,01	14,4	2.623.277,90	6,3	129.851,70	3,1
ترنجانو	1.802.978,19	3,7	371.021,98	0,9	143.198,00	3,4
براك	2.015.944,00	4,2	311.572,00	0,7	681.635,00	16,3
بولونيبانج	865.871,66	1,8	1.054.281,35	2,5	260.831,30	6,2
باهنك	2.919.110,00	06	117.222,00	0,3	579.704,00	13,8
كلانان	895.71880	1,8	8.300,00	0,02	3.550,00	0,08
نجر سميلان	4.001.688,89	8,3	2.060.098,42	4,9	360.407,50	8,6
قدح	1.184.068,18	2,4	46.549,00	0,1	220.725,00	0,5
ملافا	1.718.907,87	3,6	3.448.820,50	8,3	7.124,65	0,2
سرواك	401.829,96	0,8	580,00	0,001	2.636,00	0,06
صباح	1.790.920,00	3,7	7.247,66	0,02	3.437,00	0,08
برليز	228.098,00	0,5	0,00	0,00	0,00	0,00
الجموع	48.183.166,86	100	41.695.233,16	100	4.191.994,96	100

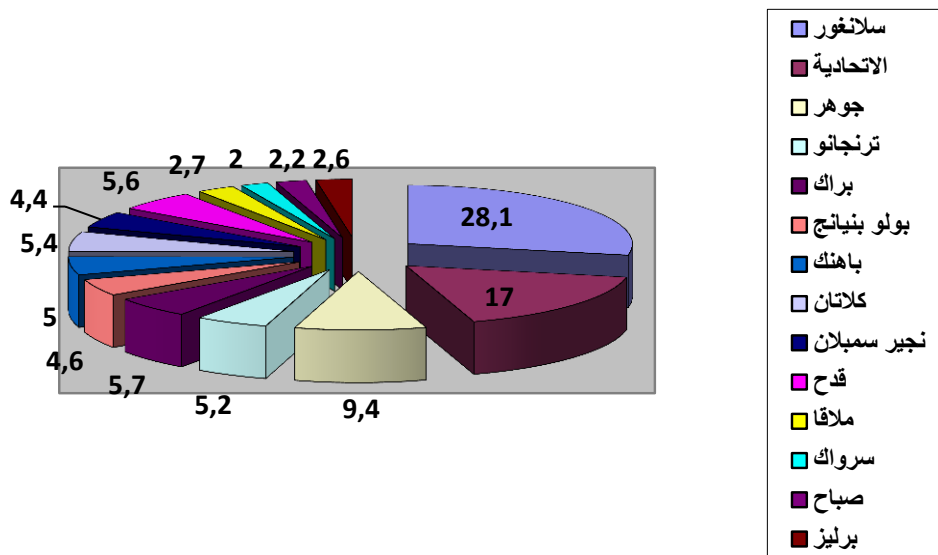
البيان	في سبيل الله	%	في الرقاب	%	الجموع	%
سلا نغور	108.303.881,00	25,1	2.454.920,00	18,4	330.364.503,00	28,1
الاتحادية	93.731.947,11	21,7	0,00	0,00	200.541.409,45	17
جوهري	44.353.188,88	10,3	0,00	0,00	110.308.433,72	9,4
ترنجانو	17.260.083,74	04	19.500,00	0,1	61.744.62,19	5,2
براك	19.195.326,00	4,4	0,00	0,00	66.793.034,00	5,7
بولونيبانج	20.406.816,37	4,7	0,00	0,00	54.352.513,03	4,6
باهنك	32.357.017,00	7,5	27.220,00	0,2	58.604.106,00	05
كلانان	9.397.072,40	2,2	0,00	0,00	63.909.066,60	5,4
نجر سميلان	13.061.989,02	03	10.805.949,01	81,2	51.740.272,62	4,4
قدح	30.290.887,23	07	0,00	0,00	66.061.795,12	5,6
ملافا	6.859.251,28	1,6	0,00	0,00	31.392.558,73	2,7
سرواك	11.922.488,63	2,8	0,00	0,00	23.922.812,06	02
صباح	5.154.457,22	1,2	0,00	0,00	26.021.789,24	2,2
برليز	19.448.613,00	4,5	0,00	0,00	30.730.256,00	2,6
الجموع	431.743.018,88	100	13.307.589,01	100	1.176.487.211,76	100

لشكل رقم (01): توزيع الزكاة في ولايات ماليزيا لسنة 2010.



المصدر: من إعداد الباحث وفق معطيات الجدول رقم (03).

الشكل رقم (02): نسب الصرف الكلي في ولايات ماليزيا لسنة 2010.



لقد حققت ولاية سلانغور أكبر نسبة صرف من نصيب الصرف الكلي للزكاة لسنة 2010 وقدرت هذه النسبة بـ (28,1%)، ثم تأتي بعدها الولاية الاتحادية بنسبة (17%) وتعتبر نسب الولايات المتبقية ضئيلة، ويرجع ذلك إلى البنية المؤسساتية لكل ولاية، أما فيما يخص المصارف فقد حقق مصرف الفقراء والمساكين أكبر نسبة صرف بـ (40,7%) من نصيب اصرف الكلي، ويرجع هذا إلى رغبة الدولة الماليزية في القضاء على الفقر، ثم يأتي بعد ذلك مصرف في سبيل الله بنسبة (36,7%) ثم يأتي مصرف العاملين عليها بنسبة (13,5%) من الإنفاق الكلي، ثم مصرف المؤلفة قلوبهم بنسبة (4,1%)، ومصرف الغارمين محققا نسبة (3,5%)، ثم يأتي

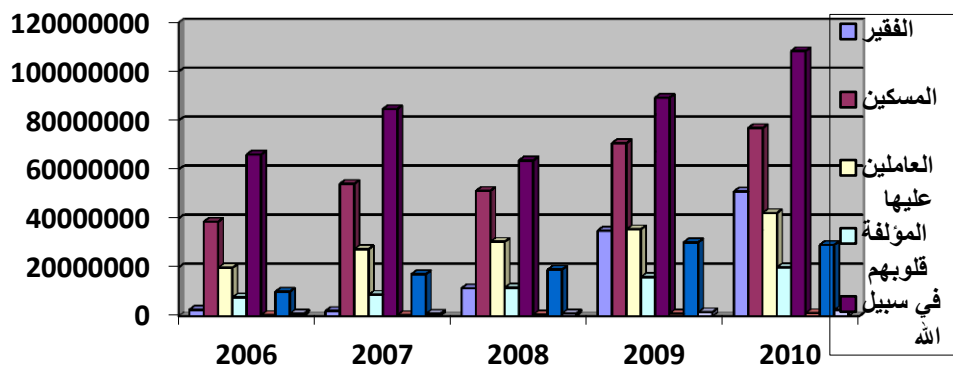
مصرف في الرقاب بنسبة (1,13%)، ويأتي في الأخير مصرف ابن السبيل بنسبة (0,35%). يدل هذا كما ذكرنا آنفاً أن توزيع الزكاة في ماليزية يكون حسب الحاجة، وبما أن ولاية سلا نغور لديها أكبر نسبة صرف من إجمالي الصرف في 14 ولاية سنقوم في الجدول الموالي بتحليل هيكل التوزيع في هذه الولاية من سنة 2006 إلى 2010م.

الجدول رقم (04): مصاريف الزكاة في ولاية سلا نغور¹⁷ من 2006 إلى 2010م.

البيان	2006	%	2007	%	2008	%	2009	%
الفقير	2.589.541	1,8	2.092.059	1,1	11.394.204	06	34.946.718	12,5
المسكين	38.554.447	26,4	54.035.750	27,6	51.174.191	27	70.706.452	25,3
العاملون عليها	19.739.056	13,5	27.397.192	14	30.396.961	16	35.473.381	12,7
المؤلفة قلوبهم	7.650.887	5,2	8.728.584	4,5	11.672.356	6,2	15.975.825	5,7
في سبيل الله	66.044.089	45,2	84.584.939	43,3	63.595.217	33,6	89.252.198	32
ابن السبيل	445.736	0,3	428.568	0,2	699.808	0,37	1.081.027	0,4
الغارمين	9.999.254	6,8	17.130.226	8,7	18.976.522	10	30.144.873	10,8
في الرقاب	1.040.768	0,7	965.436	0,5	1.089.512	0,58	1.610.567	0,58
المجموع	146.063.688	100	195.362.755	100	188.998.871	100	279.191.041	100

البيان	2010	%	المجموع	%
الفقير	50.908.016	15,4	101.930.448	09
المسكين	76.862.543	23,3	291.333.383	25,5
العاملون عليها	42.116.815	12,7	155.123.405	13,6
المؤلفة قلوبهم	19.956.580	06	63.984.232	5,6
في سبيل الله	108.303.881	32,8	411.780.324	36
ابن السبيل	1.223.822	0,37	3.878.961	0,34
الغارمين	29.105.926	8,8	105.356.801	9,2
في الرقاب	2.454.920	0,74	7.152.203	0,6
المجموع	330.364.503	100	1.140.539.757	100

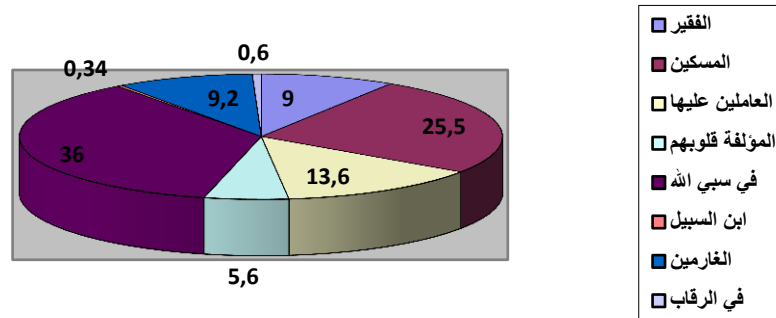
الشكل رقم (03): مصاريف الزكاة في ولاية سلا نغور من 2006 إلى 2010.



المصدر: من إعداد الباحث وفق معطيات الجدول رقم (04).

¹⁷.laboran tahunan (2007), majlis agama islam selangoz, et laboran pengurusan zakat selangor 2009 (statistik 2009).

الشكل رقم (04) : نسب الصرف الإجمالي من 2006 إلى 2010.



إن أساس صرف الزكاة في ولاية سلاڨور، هو القيام بصرف أموال الزكاة وفق قواعد عامة (موافقة للضوابط الشرعية)، وضعها مجلس الشؤون الإسلامية بالولاية، حيث تدرج المشاريع الاستثمارية في هذه المؤسسة تحت برنامج التنمية الاقتصادية ويهدف هذا البرنامج إلى إعطاء الفقير والمسكين الدخل الكافي، هذا ما يفسر ارتفاع الصرف على هذا المصرف حيث قدرت نسبة الصرف خلال خمسة سنوات (34,5%)، وقد كان لصرف الزكاة من خلال برنامج التنمية الاقتصادية أثر جيد، حيث أن مستوى المعيشة للفقراء والمساكين صار مرتفعاً، وقد استخدمت الحكومة الماليزية نفس هذا البرنامج لتنمية مستوى الاقتصاد للملاويين، وذلك بإعطائهم قروضا مالية أو تجهيزات أو محلات ليفتحوا مشاريع تجارية أو زراعية أو صناعية، وتعطي المؤسسة رأس مال مقداره يتراوح بين 500 رنجت و 5000 رنجت ماليزي لصنف الفقراء والمساكين لفتح محلات صغيرة، وتعطي ما بين 5000 رنجت و 50.000 رنجت ماليزي لصنف الفقراء والمساكين الذين يقومون بفتح محلات تجارية كبيرة، ويأتي قبل هذا المصرف مصرف في سبيل الله بنسبة صرف بلغت (36%) من نصيب المصرف الكلي خلال الخمس سنوات، يدل هذا أن مصرف في سبيل الله يأخذ أكبر نسبة من الإيراد الفعلي للزكاة.

و نلاحظ انخفاض الإنفاق على بند العاملين عليها أي انخفاض تكاليف تحصيل الزكاة وإدارتها فقد تم إنفاق على هذا المصرف ما نسبته (13,6%) من الإنفاق الفعلي للولاية خلال خمسة سنوات أما باقي الأصناف فيتم الصرف عليها بنسب ضئيلة حسب الحاجة.

تجربة صندوق الزكاة في الجزائر.

هو عبارة عن مؤسسة تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تأسس عام 2003م في كل من ولايتي سيدي بلعباس و عنابة ليتم تعميم الفكرة بعدها على كامل التراب الوطني في سنة 2004م. وذلك وفق القرار المؤرخ في 25 محرم 1425هـ الموافق لـ 17 مارس 2004م. وقرار 01 صفر 1425هـ الموافق لـ 22 مارس 2004م المتضمن احداث اللجنة الولائية للزكاة¹⁸. يهدف صندوق الزكاة الجزائري إلى:

¹⁸. حمدانينجاء، (2009-2010)، مذكره ماجستير تحت عنوان المالية العامة في الإسلام - أهمية صندوق الزكاة كمؤسسة إسلامية في التنمية الاقتصادية-ص 213.
Les Cahiers du MECAS N°9/Décembre 2013

- تقليص حدة الفقر من خلال تخصيص مساعدات لصغار المستثمرين من ذوي المهن الحرفية و خريجي الجامعات و البطالين بصفة عامة. من خلال آلية القرض الحسن.

- الدعوى إلى أداء فريضة الزكاة و إحيائها في نفوس المسلمين وتعاملاتهم.

- توزيع أموال الزكاة على الجهات الشرعية.

- جمع المساعدات و الهبات و التبرعات..

يعمل من خلال ثلاث لجان رئيسيات:

● **اللجنة الوطنية (هيئة مركزية على مستوى كل دولة)**، تتكون هذه اللجنة من : المجلس الأعلى للصندوق، المكتب الوطني للصندوق، لجنة التحصيل والتوزيع، لجنة الاعلام والاتصال والعلاقات، لجنة الشؤون المالية و الادارية، لجنة المراجعة و الرقابة. و من أبرز مهامها :

- رسم السياسة الوطنية للصندوق و متابعتها.
 - وضع برامج التدريب و الاتصال و التكوين.
 - النظر في المنازعات.
 - التنظيم و يشمل (اللوائح، النظام الداخلي، الاستثمارات، انشاء بطاقة وطنية خاصة بالزكاة)
 - البحث و التدريب و الرقابة الشرعية.
- لكن الملاحظ عن هذه اللجنة افتقارها لجهاز رقابة مستقل يعمل على تدقيق الحسابات المالية للصندوق و متابعة استثماراته ويمكن إدخالهم ضمن فئة العاملين عليها.

● **اللجنة الولائية (هيئة محلية على مستوى كل ولاية)** وتتشكل من :

- المكتب التنفيذي (يرأسه المدير الولائي للأوقاف)، هيئة المداولات، لجنة التنظيم، لجنة المتابعة و المراقبة و المنازعات، لجنة التوجيه و الاعلام، لجنة التوزيع و التحصيل. و تتمثل مهامها في :
- تنصيب اللجان القاعدية و متابعة أعمالها و التنسيق بينها.
- اعداد بطاقة ولائية للمستحقين و المزكين.
- تنظيم عملية توزيع أموال الزكاة.
- حملة الدعاية و اقناع المزكين بالتعامل مع الصندوق.

● **اللجنة القاعدية (على مستوى كل دائرة)**، و تتلخص مهامها في :

- احصاء المزكين و المستحقين.
- التحصيل و التوزيع.
- تنظيم و توزيع الزكاة.
- التوجيه و الإرشاد و تحسيس المواطنين.

حيث أعطي لمؤسسة المسجد دور كبير في استراتيجية الحملة الاعلامية الخاصة بصندوق الزكاة، و أوكل لأئمة المساجد مهمة تنظيم المحاضرات و الدروس و الخطب في المساجد تتناول موضوع الزكاة و التحسيس بأهمية التعامل مع الصندوق.

بحيث تعمل وزارة الشؤون الدينية على التنسيق بينها من خلال مديريتها المركزية و الولائية و مؤسسات المساجد عبر التراب الوطني.

تحصيل و توزيع الزكاة:

تحصيل الزكاة: يتم إتباع ثلاث طرق في مجال التحصيل¹⁹:

الحوالة اليريدية: يمكن الحصول عليها لدى كل مكاتب اليريد، و يتم ملؤها من طرف المزكين.

¹⁹. مسدور فارس، (2004)، تجربة صندوق الزكاة الجزائري، الملتقى الدولي لمؤسسات الزكاة في الوطن العربي دور هافيا للفقر، جامعة دحلب، البلدة.
Les Cahiers du MECAS N°9/Décembre 2013

الصك: يدفعه المزكي لمكتب البريد و عليه:

- رقم حساب الصندوق لولايتته.
- المبلغ المدفوع بالأرقام و الحروف.
- الصناديق المسجدة:** تعتبر المساجد من أفضل الطرق التي يتم اعتمادها من طرف المزكين لذلك تم اعتماد مجموعة من الاجراءات:
- وضع الملصقات الخاصة بحملة الزكاة على كل الصناديق التي توضع داخل المسجد، يجب أن يكون كل صندوق بقفلين أحدهما لإمام المسجد و الآخر لأحد أكبر المزكين أو رئيس لجنة المسجد.
- يتم وضع صندوق داخل المقصورة (لمن يجذب أخذ القسائم)، و عدد من الصناديق داخل قاعات الصلاة.
- يعتمد دفتر المحاضر الأسبوعية لكل ما تم جمعه، و يكون هذا الدفتر مرقما من طرف المديرية الولائية للشؤون الدينية.
- دفتر قسائم تحصيل الزكاة، يكون مرقما من طرف المديرية الولائية للشؤون الدينية.
- يتم دفع المبالغ المحصلة في الحسابات الريدية الولائية عند نهاية كل أسبوع، من طرف الإمام و أحد أكبر المزكين.

الجدول رقم (05): تطور حصيلة زكاة المال و زكاة الفطر من 2003م إلى 2009م.

السنة	حصيلة زكاة المال	الأهمية النسبية	حصيلة زكاة الفطر	الأهمية النسبية	المجموع	%
2003	118 158 269,35	2,63	57 789 028,60	3,20	175 947 297,95	2,79
2004	200 527 635,50	4,46	114 986 744,00	6,37	315 514 379,50	5,01
2005	367 187 942,79	8,16	257 155 895,80	14,25	624 343 838,59	9,91
2006	483 584 931,29	10,75	320 611 684,36	17,77	804 196 615,65	12,76
2007	478 922 597,02	10,65	262 178 602,70	14,53	741 101 199,72	11,76
2008	427 179 898,29	9,50	241 944 201,50	13,41	669 124 099,79	10,62
2009	614 000 000,00	13,65	270 000 000,00	14,96	884 000 000,00	14,03
2010	900.000.000.00	20,01	280.000.000.00	15,51	1 180 000 000	18,72
2011	114.000.000.000	2,53	/	/	114 000 000 000	1,81
2012	794.062.018.00	17,65	/	/	794 062 018,00	12,60
المجموع	4 497 623 292	100	1 804 666 156	100	6 302 289 449	100

المصدر: وزارة الشؤون الدينية، تقرير حول نشاط صندوق الزكاة الجزائري 2009، + د. عبد الله منصور، عبد الحكيم بزاوية، (2013)، صندوق الزكاة الجزائري كآلية لمعالجة ظاهرة الفقر، ملتقى صفاقس الدولي الثاني حول المالية الاسلامي، ص 07 + حسابات الباحث.

نلاحظ من خلال الجدول أن حصيلة صندوق الزكاة الجزائري في نمو مستمر حيث سجل معدلات نمو متزايدة للسنوات 2004، 2005، 2006، ثم انخفضت حصيلة الزكاة لسنتي 2007 و 2008 حيث سجلت معدلات نمو منخفضة مقارنة مع السنوات الأولى ويرجع ذلك حسب الدكتور فارس مسدور إلى الحملة التشويحية التي تعرض لها الصندوق من طرف البعض حيث رموا القائمين عليه بالسرقة و الاختلاس و أمور أخرى أدت إلى ابتعاد شريحة من المزكين سبق لهم التعامل مع الصندوق²⁰، ثم عرفت الحصيلة بعد ذلك انتعاش سنة 2009 محققة معدل نمو قدره 13,65% بالنسبة لزكاة المال و 14,03% بالنسبة لزكاة الفطر ويرجع السبب الرئيسي في هذا الارتفاع إلى مبادرة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بإعلانها أن ربع حصيلة الصندوق سيخصص إلى أهالي غزة هذا ما أدى إلى إقبال شريحة كبيرة من المزكين إلى دفع زكاتهم لصندوق الزكاة، ثم واصلت بعد ذلك حصيلة الزكاة في الارتفاع مع مرور السنوات ما عدا سنة 2010 ويرجع هذا إلى الدور الكبير الذي قام به أئمة المساجد من خلال إرجاع للصندوق هيئته بعد الحملة التشويحية التي تعرض لها في السنوات السابقة.

إن النتائج المسجلة تدل على أن دفع الزكاة إلى الصندوق الوطني أصبح يلقي قبولا لدى المزكين و أصحاب المال، إلى أن هذا الارتفاع يعد ضئيلا مع ما يمكن تحقيقه لو دفع كل الجزائريين زكاتهم.

²⁰ غنية قمر اوي، جريدة الشروق، 04 جانفي 2009، العدد 2497، ص 06 من الموقع:

توزيع الزكاة:

يشرع في هذه العملية بعد إعلان وزير الشؤون الدينية و الأوقاف عن ذلك من خلال منشور وزاري تتلقاه اللجان الولائية للزكاة. ويتم التوزيع بطريقتين :

الأولى: إذا لم تبلغ حصيلة الزكاة الحد الأدنى للاستثمار المقدّر ب 5.000.000,00 دج في هذه الحالة يكون التوزيع عن طريق الدعم المباشر و يكون كما يلي²¹:

- يختار من بين طلبي الزكاة الأكثر فقرا.
 - توزيع نسبة 5,87% من الحصيلة على الفقراء.
 - توزيع نسبة 5,12% على مصاريف تسيير صندوق الزكاة وتكون كآآي:
 - 2% منها توجه لمصاريف خدمات اللجنة الوطنية لصندوق الزكاة.
 - 4,5% منها توجه لمصاريف خدمات اللجنة الولائية لصندوق الزكاة.
 - 6% منها توجه لمصاريف خدمات اللجان القاعدية لصندوق الزكاة.
- الثانية:** إذا بلغت الحصيلة 5.000.000,00 دج أو تجاوزته يكون التوزيع كما يلي²² :

- الدعم المباشر للفقراء العاجزين عن أداء عمل أو حرفة.
- الاستثمار لصالح الفقراء من حاملي الشهادات وأصحاب الحرف كما يلي:
- 50% توجه للفقراء والمساكين.
- 12,5% لمصاريف صندوق الزكاة.
- 37,5% لتنمية حصيلة الصندوق.

الجدول رقم (06): تنامي عدد العائلات اللاتي تكفل بها صندوق الزكاة بعنوان القرض الحسن و زكاة الفطر.

السنة	عدد المشاريع المفتوحة	%	عدد العائلات المستفيدة	قيمة المبالغ المقدمة
2003	234	1,89	21000	2751.86
2004	253	2,05	35500	3239.06
2005	466	3,77	53500	4806.65
2006	857	6,93	62500	5129.79
2007	1147	9,28	22562	11620.36
2008	800	6,47	150598	1606.56
2009	1200	9,71	165620	1630.24
2010	3000	24,28	/	/
2011	/	/	/	/
2012	4400	35,61	/	/
المجموع	12357	100	511280	30784.52

المصدر: نفس المرجع السابق

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة القروض الحسنة في تزايد مستمر حيث وصلت إلى أعلى نسبة سنة 2012 بـ 35,61%. بينما يتضح لنا من خلال الجدول أن عدد العائلات التي استفادت من زكاة الفطر في تزايد كبير حيث ارتفع عدد العائلات المستفيدة من 21000 عائلة سنة 2003 محققة نسبة 4,10% إلى 165620 عائلة سنة 2009 محققة نسبة 32,39%.

دراسة مقارنة بين حصيلة الزكاة في ولاية تلمسان بالجزائر و حصيلة الزكاة بولاية ملاقا ونجير سميلان بماليزيا.

سنحاول في هذا الجزء من الدراسة مقارنة حصيلة صندوق الزكاة في ولاية تلمسان حيث يتم دفع الزكاة على أساس التطوع و حصيلة الزكاة ببعض ولايات ماليزيا التي يتم جمع الزكاة بما بمبدأ الالتزام. وذلك و فق الجدول التالي لسنتي 2009 و 2010.

²¹. المنشور الوزاري 139 لسنة 2004 مالمصادر من وزارة الشؤون والدينية والأوقاف.

²². المنشور الوزاري رقم 53 لسنة 2005 مالمصادر من وزارة الشؤون والدينية والأوقاف.

2009

الولاية	مجموع السكان	حصيلة الزكاة بالعملة الخلية	حصيلة الزكاة بالدولار	المساهمة الفردية
ملاقا (ماليزيا)	800000	30.721.955,12	10.072.772,2	38,4024439
نجير سمبلان (ماليزيا)	900000	42.275.136,39	13.860.700,4	46,9723737
تلمسان (الجزائر)	949135	20.849.860,00	264189,812	0,27834798

2010

الولاية	مجموع السكان	حصيلة الزكاة بالعملة الخلية	حصيلة الزكاة بالدولار	معدل النمو مقارنة ب 2009	المساهمة الفردية
ملاقا (ماليزيا)	800000	34.011.770,13	11.151.400	10,7	42,5147126
نجير سمبلان (ماليزيا)	900000	50.201.121,23	16.459.384	18,7	55,7790236
تلمسان (الجزائر)	949135	20.045.260,00	253994,678	3,8-	0,211195035

المصدر: نظارة الشؤون الدينية و الأوقاف بولاية تلمسان و الجدول رقم (01) (حصيلة الزكاة في ماليزيا).

نلاحظ من خلال الجدول أن جميع الولايات التي تعتمد على الطابع الإلزامي في جمع الزكاة حققت معدلات نمو إيجابية مقارنة مع سنة 2009 ماعدا ولاية تلمسان والتي تقوم بجمع الزكاة بطريقة غير رسمية حققت معدل نمو سالب قدر بـ (-3,8%)، و قد حققت ولاية نجير سمبلان أكبر معدل نمو بـ (18,7%) تليها ولاية ملاقا بمعدل قدره (10,7%)، و في الأخير ولاية تلمسان. مع العلم أن هذه النسب محسوبة من الحصيلة المقيمة بالدولار.

كما نلاحظ أن عدد سكان ولاية تلمسان 949135 نسمة وهو أكبر عدد مقارنة مع ولايتي ماليزيا. لكن بالرغم من ذلك فقد حققت ولاية نجير سمبلان أكبر حصيلة سنيتي 2009 و 2010 تليها ولاية ملاقا مما يعني أن مؤسسات الزكاة في ماليزيا تتمتع بدرجة عالية من الفعالية، و في الأخير ولاية تلمسان بدرجة فعالية ضعيفة مقارنة مع الولايات الأخرى. أما فيما يخص المساهمة الفردية فقد بلغت 46,97 دولار سنة 2009 و 55,77 دولار سنة 2010 في ولاية نجير سمبلان ، و 38,40 دولار سنة 2009 و 42,51 دولار سنة 2010 في ولاية ملاقا ، أما ولاية تلمسان فقد بلغ متوسط المساهمة 0,27 دولار سنة 2009 و 0,21 دولار في 2010.

من خلال التمعن في كل من مؤسسة الزكاة الماليزية التي تتعامل بصيغة رسمية من خلال جبر الأفراد على دفع الزكاة إلى المؤسسة، و صندوق الزكاة في الجزائر الذي لا يزال في مرحلة التجربة باعتبار أنه يتعامل بصيغة غير رسمية أي عدم إلزامية الزكاة على الأفراد اللذين يدفعونها بحرية تامة سواء إلى الصندوق أو إلى الفقراء أو إلى أقربائهم... الخ ، يظهر الفرق جليا بين مؤسسات الزكاة من حيث الفعالية. يتضح من خلال هذه الأرقام أن الكثافة السكانية ليس لها أي دور في حصيلة الزكاة بل العبرة فيما يمكن أن يساهم به الفرد ففي الجزائر تعد مساهمة الفرد ضئيلة جدا و التي لم تصل حتى إلى دولار واحد و هذا ناجم عن التطبيق غير الرسمي للزكاة من خلال حرية الأفراد في دفع الزكاة و عدم تعرضهم للعقوبات اللازمة لامتثالهم عن دفعها إلى صندوق الزكاة هذه المؤسسة التي لازالت في مرحلة التجربة و رغم إعطائها بعد حكومي من خلال عرض الحصيلة على رئيس الجمهورية و البرلمان إلى أنها لازالت تتعامل بصيغة غير رسمية، على عكس مؤسسة الزكاة في ماليزيا هذه الدولة التي يوجد فيها عدد سكان قليل مقارنة مع الجزائر إلى أن مساهمة الفرد في الحصيلة الإجمالية أكبر من مساهمة الجزائريون، هذا ناجم عن الطابع الرسمي الذي تتعامل به مؤسسة الزكاة الماليزية من خلال جبر الأفراد على دفع الزكاة إلى المؤسسة.

إذن ومن خلال إلزامية دفع الزكاة إلى مؤسسة الزكاة في ماليزيا تم تحصيل مبالغ معتبرة استفادة منها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المنتظرة وذلك من خلال التقليل من الفقر والبطالة من خلال إعادة توزيع هذه المبالغ على الفقراء على اعتبار أن الزكاة تساهم وبشكل مباشر في إعادة توزيع الدخل بنقل الأموال من الأغنياء إلى أصحاب الدخل الضعيفة وعلى اعتبار أن التنمية في الاسلام والتي لم تعرف على معناها الحقيقي النظام التقليدي إلا حديثا تعنى بتنمية الإنسان لكي يساهم وبشكل فعال في تحقيق التنمية الشاملة. فالإنسان في الإسلام هو محور التنمية لأنه هو المنتج وهو المستهلك، هو صاحب المشروع وهو العامل، لذلك يهتم الإسلام

بإنشاء الإنسان الصالح ليؤدي دوره في العملية التنموية، فقد قامت مؤسسة الزكاة بوضع مجموعة من البرامج من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية، الاجتماعية، التعليمية، الإنسانية والدينية. كما تعتمد في ذلك التجربة الجزائرية وكما رأينا من خلال الإحصائيات على تجربة القرض الحسن هذا ما يؤدي إلى خلق مناصب شغل جديدة جراء إنشاء مؤسسات صغيرة ومتوسطة كما أن صرف الزكاة على الفقراء والمساكين يؤدي إلى ارتفاع الميل الحدي والمتوسط للاستهلاك للعائلات المستفيدة من هذا المصرف هذا ما يؤدي إلى إنفاق كامل دخلها مما سيؤدي إلى زيادة الطلب الكلي، زيادة هذا الأخير في الفترة القصيرة يؤدي إلى ارتفاع الأسعار بسبب عدم تحقق حالة التوظيف الكامل هذا ما سيحفز المنتجين على زيادة الإنتاج من السلع الاستهلاكية لتلبية الطلب المتنامي بهدف زيادة أرباحها مما يزيد الطلب على استخدام عناصر الإنتاج المتمثلة في العمل ورأس المال وبالتالي زيادة الطلب على العمل عند إذن تنخفض معدلات البطالة بالإضافة إلى زيادة الأجر وانخفاض معدلات الفقر، كما يعمل سهم الغارمين على إنعاش المؤسسات المعرضة للإفلاس أو المعلنة إفلاسها مما يؤدي إلى عودة العمال إلى مناصب عملهم، وسهم العاملين عليها الذي يقوم بزيادة مردودية التوظيف العمومي. إذن يؤدي التطبيق الرسمي للزكاة إلى التأثير في المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية محققة التنمية الشاملة.

4. الخاتمة والنتائج

تمثل فريضة الزكاة إحدى الأسس التي ينهض عليه بناء المجتمع وهي من أقوى العوامل في تحقيق الأخوة الإيمانية بين الناس والتكافل الاجتماعي والتنمية الاقتصادية، إذا أحسن تفعيلها كما يقول علماء الاقتصاد، ولا يتم تحقيق ذلك إلا إذا قامت الدول الإسلامية بتطوير العمل المؤسسي الرسمي لمؤسسات الزكاة من خلال الالتزام الرسمي بدفع هذه الفريضة الدينية بحيث تم ملاحظة الفرق سابقا بين كل من مؤسسة الزكاة المالية وصندوق الزكاة الجزائري، فالجزائر بحاجة إلى وضع قانون متطور ينظم الزكاة ووضع الضوابط الكفيلة بأدائها لتؤدي دورها في المجتمع الإسلامي. مما يكفل تحقيق أهدافها ومقاصدها باعتبارها فريضة شرعية إلى أننا لا يمكن أن نعمل ما وصل إليه هذا الصندوق من إنجازات عند دخوله المعادلة الدولية سواء من خلال التعاون مع البنك الإسلامي للتنمية، أو من خلال مشاركته في حملة دعم ضحايا الإرهاب الصهيوني في غزة، حيث عزم الصندوق بالتبرع بربع حصيلة 1430هـ، إذن هو بحاجة إلى تنظيم مؤسسي جيد.

يمكن لنا إيجاز النتائج المتحصل عليها من الدراسة في النقاط التالية:

- لا تفرض الزكاة على الأصول الثابتة بل تفرض على الأموال السائلة المعطلة.
- تحقق الزكاة الاستقرار النقدي من خلال محاربة التضخم والانكماش.
- يتمتع الأشخاص المستلمين للزكاة بممول حدية استهلاكية عالية، هذا ما يؤدي إلى ارتفاع معدلات الطلب الاستهلاكي في السوق وبالتالي ارتفاع دالة الاستهلاك في المجتمع.
- تعمل الزكاة على تشجيع الاستثمار من خلال محاربتها للاكتناز، وارتفاع دالة الاستهلاك يؤدي إلى ارتفاع الانتاج و منه الاستثمار، هذا ما يؤدي إلى ارتفاع المدخرات القومية.
- تعمل الزكاة على حل المشكلات الاجتماعية من خلال التقليل من البطالة والفقر.
- قامت العديد من الدول الإسلامية بإصدار قوانين جديدة تنظم جباية الزكاة وتوزيعها في مصارفها الشرعية عبر إقامة هيكل إدارية تعمل على تنظيم شؤون الزكاة.
- تقوم تجربة صندوق الزكاة الجزائري على مبدأ التطوع في دفع الزكاة للصندوق، وهو هيئة شبه حكومية يعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.
- تقوم مؤسسة الزكاة في ماليزيا على مبدأ الالتزام في دفع الزكاة للمؤسسة حيث يختلف الطابع الإلزامي فيها من ولاية لأخرى، وتخضع إلى قوانين مجلس الشؤون الدينية.
- أنشأ مجلس الشؤون الإسلامية في بعض الولايات مركز يعمل على توزيع الزكاة سمي بـ "بيت المال"، كما أنشأ صندوق الزكاة الجزائري صندوق فرعي سمي بـ "صندوق استثمار أموال الزكاة"، وهما فرعان من فروع مجلس الشؤون الإسلامية ووزارة الشؤون الدينية والأوقاف هدفهما القضاء على الفقر والبطالة.

- تمتعت مؤسسات الزكاة العاملة على مبدأ الإلزام في جمع و توزيع الزكاة بدرجة فعالية عالية مقارنة بمؤسسات الزكاة التي تعمل على أساس التطوع حسب المؤسسات المدروسة.

المراجع

الكتب

1. أ.د. صالح صالح، (2006)، المنهج التنموي البديل في الاقتصاد الإسلامي، دار الفجر، القاهرة.
2. د. غازي عناية، (1989)، الاستخدام الوظيفي للزكاة في الفكر الاقتصادي الإسلامي، دار الجيل، بيروت.
3. د. نادية حسن محمد عقل، (2011)، نظرية التوزيع في الاقتصاد الإسلامي، دراسة تأصيلية تطبيقية، دار النفائس، الأردن.
4. أمادي بن بلغيث، أ. محمود فوزي شعولي، (2009)، تقييم تجربة صندوق الزكاة في الجزائر دراسة احصائية على مدينة ورقلة، من كتاب مؤسسات الزكاة في الوطن العربي، عمان مكتبة المجتمع العربي.
5. د. عز الدين مالك الطيب محمد، (2004)، اقتصاديات الزكاة و تطبيقاتها المعاصرة، المعهد العالي لعلوم الزكاة، السودان.

الملتقيات والندوات

1. د. سامي نجدي رفاعي، (1983)، دراسة تحليلية لآثار تطبيق فريضة الزكاة، المنهج الاقتصادي في الإسلام بين الفكر والتطبيق، المؤتمر العلمي السنوي الثالث، المنصورة، القاهرة.
2. محمد علي القري، (من 31-10 إلى 1998/11/01)، بحث بعنوان: الزكاة كأداة لتنمية الفقراء والمساكين، المؤتمر العالمي الخامس للزكاة، مؤسسات الزكاة واستيعاب متغيرات القرن الواحد والعشرين، الكويت.
3. بوعلام بن جيلالي، محمد العلمي، (1990)، الإطار المؤسساتي للزكاة -أبعاده و مضامينه- واقع المؤتمر الثالث للزكاة المنعقد في كوالالمبور، ماليزيا، البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث و التدريب، السعودية.
4. مسدور فارس، (2004)، تجربة صندوق الزكاة الجزائري، الملتقى الدولي لمؤسسات الزكاة في الوطن العربي ودورها في الفقر، جامعة سعد دحلب، البلدة، الجزائر.
5. فوزي محيريق، عقبة عبد اللاوي، (2012)، إدارة و تثير أموال الزكاة بماليزيا ومقومات نجاحها، الملتقى العلمي الأول حول تثير أموال الزكاة، جامعة سعد دحلب البلدة، مخبر التنمية البشرية والاقتصادية، بالجزائر.
6. أ. رحال فاطمة، أ. خبيزة أنفال حدة، (يومي 18، 19 جوان 2012)، دور الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية دراسة كنموذج ولاية سلاخور بماليزيا، الملتقى العلمي الدولي الأول حول تثير أموال الزكاة وطرق تفعيلها في العالم الإسلامي، مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية بالجزائر، البلدة.

الرسائل العلمية

1. حمداني نجا، (2010)، مذكرة ماجستير تحت عنوان المالية العامة في الاسلام -أهمية صندوق الزكاة كمؤسسة اسلامية في التنمية الاقتصادية.

المواقع الالكترونية

الموقع الإلكتروني لوزارة الشؤون الدينية و الأوقاف <http://khadamates.marw.dz> :
 الموقع الإلكتروني لوزارة الأوقاف و الحج و الزكاة في جوه بماليزيا: www.jawhar.gov.my
 الموقع الإلكتروني لجريدة الشروق: www.echoroukonline.com/ara/articles/31003.html